السنة الثالثة والعشرون
١١٠٥

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

٢٧ / ربيع الأول / ١٤٤٨هـ
٢٠٢٦/٩/١٠م

الآثار السلبيّة للتصورات الزائفة وخطورتها

من كلام لسَمَاحَة السيّد الأستاذ مُحَمّد باقر السيستَاني (دَامَتْ بركاتُه)

في الآثار السلبيّة للتصورات الزائفة وخطورتها:

١- إنَّ أحقّ ما ينبغي للإنسان أن يعيه في هذه الحياة، هو أن يعرفَ مقوّمات المشهد (الكوني والوجودي) ويزيلَ الزيفَ عن نفسه، حتّى يكون تصرّفه ملائمًا ومحمود العواقب.

٢- كثيرًا ما يُشاهَد وجود انطباعات زائفة عند بعض المراهقين والمراهقات، فيتصرّفون بتصرّفاتٍ تثبت بصمةً في شخصياتهم تسبّب لهم الشقاءَ والتعاسةَ، وكان بإمكانهم أن يكونوا أناسًا محترمين.

٣- يقوم بعض الأزواج بإيذاء زوجاتهم، بإقامة علاقات خاطئة! استجابةً لغريزتهم، فيسبّبون مشكلاتٍ لأسرهم، وبالنتيجة لا يكون زوجًا محترمًا ولا أبًا محترمًا. وكذلك الحال لبعض الزوجات والنساء والفتيات.

٤- إنَّ الله سبحانه يريد من الإنسان أن يكون دائمًا مُطلًّا بنظرته إلى نفسه وإلى ربّه، عبر التفكّر في نسبة وجوده وقدره في هذا الكون.

٥- الإنسان المتقي، هو مَن توسّعت بصيرته ونظره وعرفَ قدرَ نفسه.

٦- يُفترَض أن يكون انطباعنا صحيحًا عن أنفسنا وعن الله سبحانه وعن الدار الآخرة، وعن مدّة وجودنا وعن مقوّماتنا في هذه الحياة.

٧- الجدير بالإنسان التبصّر في هذه الحياة، وأن يعرفَ أنّها ليست الغاية ولا النهاية، وأن لا يطلبَ علوًّا فيها، وأن يكتفي بالكفافِ في عيشةٍ محترمةٍ بمقدارٍ ما.

تدوين: مرتضى علي الحلّي

كيف تعامل النبي المصطفى ﷺ مع الشباب؟ ٣/

خلق الثقة في نفوس الشباب

إنّ من أهم القواعد في بناء الشخصية وصنع النجاح هو الثقة بالنفس، والقارئ لسيرة النبي ﷺ يلحظ أنه قد عمل على صنع ثقة الشباب بأنفسهم، فقد قام ﷺ بإعطاء الشباب الكثير من المسؤوليات الكبيرة والمهمة، مما أدى لزيادة الثقة بأنفسهم، وتنمية إرادتهم.

والأمثلة على تولية الرسول ﷺ للشباب مسؤوليات كبيرة ومهمة عديدة، نذكر منها:

إن أول مبلّغ بعثه النبي ﷺ لنشر الإسلام في المدينة المنورة كان مصعب بن عمير، وكان عندئذٍ في ريعان شبابه. وقد استطاع مصعب بالرغم من حداثة سنه أن يقنع الكثير من الناس في المدينة المنورة -وكانت المدينة يومها من أهم مدن الجزيرة العربية- بالإسلام. وقد عمل مصعب بكل جد وإخلاص من أجل التأثير في الناس، وإقناعهم برسالة الإسلام السمحة.

بعد فتح مكة بمدّة زمنية قليلة، اضطر الرسول ﷺ للخروج منها بجيشه، والتوجه نحو جبهة القتال، وكان لا بد من تعيين قائد لمكة لإدارة شؤونها، وقد اختار النبي ﷺ من بين جميع المسلمين شابًا لم يتجاوز الواحد والعشرين عامًا، وهو (عتاب بن أُسيد) قائدًا لمكة المكرمة في ظل غياب النبي ﷺ وأمر النبي ﷺ (عتاب) أن يصلّي بالناس وهو أول أمير صلّى بمكة بعد الفتح جماعة.

في أواخر حياة النبي ﷺ عبّأ المسلمين لقتال الروم، وضمّ جيشه كبار الضباط وأمراء الجيش ورجال المهاجرين والأنصار وشيوخ العرب والشخصيات البارزة آنذاك، ولا شك في أن قائد هذا الجيش العظيم لا بد وأن يكون ذا شأن ومنزلة يختاره الرسول ﷺ لهذا الأمر الخطير من بين نخبة العسكر، فمَن يا ترى حمل هذا اللواء؟

لقد استدعى الرسول ﷺ أسامة بن زيد، وعقد له لواء القيادة وخوّله إمارة الجيش. واستعمله النبي ﷺ وهو ابن ثماني عشرة سنة. وبات على الجميع أن يمد يد الطاعة والولاء لهذا القائد الشاب الذي عينه الرسول ﷺ بالرغم من وجود كبار القوم في هذا الجيش المتجه لقتال الإمبراطورية الرومية.

ولا يخفى أن الشرط الأساس لاختيار الشباب هو كفاءتهم وصلاحيتهم، ويتضح هذا الشرط جليًا في خطبه، وأحاديثه..

ومن هذه النماذج التاريخية يتبيّن لنا كيف أن النبي ﷺ قد أجاد توظيف طاقات الشباب الخلّاقة، واستطاع أن يزرع في نفوسهم الثقة بالنفس، والإرادة القوية، والعزيمة الفولاذية.. مما جعلهم يقومون بأدوار كبيرة، ويتحملون مسؤوليات خطيرة؛ كان لها الفضل الأكبر في نشر راية الإسلام خفّاقة في بقاع الدنيا.

الشيخ عبد الله اليوسف

الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به

عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «الْكَلامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِه، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ بِه صِرْتَ فِي وَثَاقِه، فَاخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً، وجَلَبَتْ نِقْمَةً» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٥٤٤).

الأول: التحفّظ الشديد، والتحرّز، والتدقيق فيما يجرّه الكلام من عواقب، وحساب الاحتمالات في ذلك؛ ليتعرّف الإنسان على موارد النفع أو الضرر في كلامه، فإنه قبل أن يتكلّم هو مالِكٌ له ولا يعرف أحد ما يريد التكلّم به كما يعرف هو، فهو مسيطر ومتوازن، وأما بعد الكلام فيصير مملوكًا للكلام إنْ خيرًا فمصير محمود يحمد الله تعالى عليه، وإن شرًا فمصير مذموم وموقف لا يُحسد

عليه، وهو يستعيذ بالله من شرّ ذلك الكلام الذي كان هو مصدر بثّه، ولولاه لما أدانه أحد، ولذا جاء التشبيه بما يكون مشدودًا ومأمون الجانب؛ لإحكام القبضة عليه عبر المشد فلا يخاف من إفلاته، في حين إذا أفلت صار مصدر إزعاج وتعب، حتى تُعاد السيطرة عليه ثانيًا، وهذا إن أمكن في بعض الحالات! فلا يمكن في حالة عدم ضبط اللسان؛ لأن آلات التسجيل الطبيعية أو المصنعة قد حفظته، ومن العسير محوه، وعندها تكون المشكلة.

الثاني: معرفة الإنسان أن اللّسان يُحفظ من الغير كما تُحفظ الأموال عن الغير، بل أحيانًا يكون حفظ اللسان أشد أهمية وألزم من حفظ الأموال؛ لأن الأموال عرضة للزوال والتجدّد، وأما اللسان فلو كان الكلام لغير صالح المتكلم فإن ذلك يعني الزوال إلى الأبد من دون ما عودة، وفي ذلك متاعب شخصية، وأسرية، واجتماعية؛ لما يتركه الإنسان من فراغ بحسب وضعه الخاص.

مضافًا، إلى أن الذي لا يسيطر على لسانه يكون قد أعان على نفسه فيأثم بذلك، والمقصود من الإعانة عليها أن سهّل الطريق وأعطى مستمسكًا لأجل إدانته وتعريضه للأذى.

وإنما جاء هذا الحث على حفظ اللسان -مع أنه باللسان يتوصل الإنسان إلى غاياته ويبين مقاصده، ويظهر مستوى تفكيره، فقد يكون اللسان سلّمًا لرُقيّه وعُلوّ شأنه- لأن الإنسان في حالات الانفعال النفسي أو الإثارة أو التأزم أو الغضب أو التفاعل مع قضية معينة قد يفقد السيطرة -وهو كذلك غالبًا- فلا يلفت إلى لوازم كلامه، كما هو حاله في حالات الاستقرار النفسي والسيطرة على اللسان، لعدم الغضب أو التأزم، فكان هذا الحثّ في محله جدًا؛ لأنه كـ(جرس) تنبيه وجهاز إنذار في حالات دنو الخطر وقربه، ولعلها آخر فرصة للإنقاذ.

وقد عقّب عليه السلام ببيان حالتين تحدثان جرّاء عدم حفظ اللسان، وهما:

إما زوال حالة رخاء وتنعّم بأي مستوى كان وأيًّا كان مظهره، وإما حدوث أزمة وضيق ومتاعب ومن بعدها المصاعب، بما يجعل الإنسان مقتنعًا تمامًا بضرورة ضبط اللسان، وعدم إعطائه الضوء الأخضر دائمًا، بل لا بد من برمجته وفق القواعد الصحيحة.

(أخلاق الإمام علي عليه السلام، السيد محمد صادق الخرسان، ج١ /ص٢٦٢-٢٦٤)

قاعدة السبع
هندسة السنوات الذهبية في تكوين الأبناء

في عالم الهندسة، تُقاس قوة البناء بمتانة أساسه الخفي، وفي عالم الإنسان، يبقى الأساس الحقيقي للشخصية هو ما يُبنى في سنوات الطفولة الأولى؛ إذ تتشكل الملامح الأولى للهوية، وتُصاغ الطريقة التي يرى بها الإنسان نفسه والعالم.

تُشير الدراسات الحديثة في علم الأعصاب، إلى أن الدماغ البشري يحقق النسبة الأكبر من نموه في السنوات الأولى، مما يجعلها "المرحلة الذهبية" للتكوين النفسي والمعرفي.

ولو تأملنا هذا الفهم العلمي، لوجدنا أن مدرسة أهل البيت عليهم السلام قدّمت منذ قرون رؤية تربوية شديدة الدقة، تجلّت في قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «الْوَلَدُ سَيِّدٌ سَبْعَ سِنِينَ، وَعَبْدٌ سَبْعَ سِنِينَ، وَوَزِيرٌ سَبْعَ سِنِينَ» (مكارم الأخلاق، الطبرسي: ص٢٢٢). هذه القاعدة ترسم فلسفة متكاملة للمربّين في كل مرحلة نمو.

في السبع الأولى يكون الطفل (سيدًا)، تُمنح له المساحة الآمنة للاستكشاف واللعب والشعور بالاحتواء؛ ليتغذّى "خزّانه العاطفي" بالحب والطمأنينة؛ لأن الحرمان هنا يولّد جوعًا عاطفيًا، ومشاكل سلوكية مستقبلًا.

أما في السبع الثانية، فتبدأ مرحلة التوجيه الواعي وغرس الانضباط، وتعليم المسؤولية والحدود بطريقة ذكية ومتزنة بعيدًا عن القسوة والعنف، ليتعلّم الطفل احترام القيم وفهم الواجب، عبر علاقة قائمة على العدل لا الخوف.

ثم تأتي السبع الثالثة، ليكون الابن (وزيرًا)، أي شريكًا ومستشارًا يُحترم رأيه.. وهنا تظهر ثمار التربية؛ فالحب يتحول إلى ثقة، والانضباط إلى وعي ومسؤولية، ولا يعود الأبناء بحاجة لسلطة صارمة بقدر حاجتهم للحوار والصداقة العاقلة.

إن التربية ليست أوامر تُفرض، بل رحلة وجدانية وبناء إنساني يبدأ بالاحتواء، يمرّ بالتوجيه، وينتهي بالثقة المتبادلة. والتنشئة السوية لا تحدث بالمصادفة بل تُبنى بعناية، فكل كلمة حب أو موقف عدل اليوم، يصنع غدًا إنسانًا متوازنًا وقادرًا على مواجهة الحياة، فمَن يُحسن بناء عالمه الصغير اليوم، سيبني غدًا عالمًا أكثر رحمةً واتزانًا.

زهراء إبراهيم الهاشمي

صراع الإعلام الموجّه مع البادئ

إن صراع الحق والباطل، والخير والشر، قائم ويتجدّد في كل زمان ومكان ومع أي ظرف، ويعمل هذا الصراع على أصعدة عديدة، ومن هذه الأصعدة، صعيد الفكر والفطرة؛ إذ تحاول قوى الباطل والشر على تشويه فكر وفطرة الإنسان عبر بث عوامل مضادة لقوى الخير، التي هي أساس تكوّن الإنسان وهدفه المنشود، الذي استحق أن يحمل الأمانة التي عرضها الله تعالى على السماوات والأرض، ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢).

فتعدّدت ألوان الشر والباطل على حجم التأثير، فسرطنت العقول وشوّهت الفطرة، وأنشأت فكرًا مريضًا يغاير المبدأ ويعبث بالمصير، ويصدّ عن المعرفة والخير والحق، فكان الإعلام أبرز مؤثّر وموصل للهدف، حتى جعلوه المهيمن والمسيطر على المصائر، فحاربوا عبره الحق ونشروا مبادئهم السقيمة، يسعون لإرضاء الشيطان، بعضهم يزيّن للآخر العمل وهم في ضلالاتهم ماضون.

ومن أمثلة آثارهم المدمرة؛ نقل صورة غير صحيحة ومشوّهة عن الواقع الديني المتجذّر بالمجتمع، والذي يمتد عمقه إلى كل مفاهيم المجتمع العقلانية، حيث يبثّون: (إنّ من يعمل السوء أو المنكرات ويرتكب المحرّمات هو إنسانٌ طيب وهذه ميوله الطبيعية..)!!.

وإلى كل هذه المصاديق القذرة يجذبون المفلسين والفشلة، الذين هم في واقعهم تائهون وضائعون وليس لهم أي قيمة، فألبسوهم ثوب الاختلاف عن مجتمعهم حتى يُعرفوا، ولكي يصبح لهم كيان، وفي الواقع هم مجرد تفاهات! ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩).

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

لا تذبحوا الحشمة

من أبرز سمات المسلمة الواعية وخاصة الموالية لأهل البيت عليهم السلام التزامها بالحجاب والاحتشام أمام الأجانب، وهو ما تعتزّ به وتفتخر. ومن المأمول أن تكون مؤثّرة في مجتمعها والعالم، بحضورها الفاعل وتمسّكها بثوابتها، سواء في عملها، أو عبر منصات التواصل، أو في المحافل والمؤتمرات؛ لتكون المصداق الحيّ للمؤمنة الواعية الملتزمة بدينها.

لكن مما يؤسف له أن نرى كثيرًا من النساء قد تأثّرنَ بالقادم من الخارج، الذي يخالف الشرع، وينافي العرف الأصيل.

وهنا لا بد للمسلمة أن تتوقف وتتأمل: إلى أين تسير؟ وهل ما تفعله يصبّ في صالحها ومجتمعها؟ وماذا ستجيب خالقها غدًا؟

إنها حرب فكرية وثقافية ضد ما شرّعه الله تعالى خصوصًا الحشمة والحجاب، وأوهموا الفتاة (المتأثّرة) بالحرية المشوّهة، حتى أصبحت مبتذلة في مجتمعها، وقليلة الحياء خاصة على منصات التواصل.. وإلّا لماذا لا نرى هذه الحرب على كثرة التفاهات والمظاهر المخلّة بالأعراف الاجتماعية؟ ولماذا يستهدفون الشباب وخاصة الفتيات؟

لأنهم يعلمون أن ما يشدّ أزر الشاب هو ثوابت الدين، فإذا شكّكوا فيها وأبهروه بالعالم المفتوح، سهل التلاعب بعقله وصيّروه إلى ما يريدون.

فيا أيتها الشابة، اعتزّي بحجابك وحشمتك، وكوني متعلّمة، وواعية، ومؤثّرة، واجعلي مبادئك سلّمًا لرقيّك.. ويكفيك أن تنظري إلى قدوة النساء؛ كالزهراء وزينب عليهما السلام، ومَن سار على هداهنّ، لتفوزي برضا الله تعالى.

وطوبى لمَن تركت أثرًا طيّبًا في مجتمعها، فتُحمد في الدنيا وتؤجر في الآخرة.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس
@ALKAFELANDALKHAMES
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة.
وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.